

{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ } \* { وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا }  
\* { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا } (1-3)

قوله تعالى: { إذا جاء نصر الله } أي: معونته على الأعداء. و الفتح: فتح مكة. قال الحسن: لما فتح رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة قالت العرب: أما إذ ظفر محمد بأهل الحرم، و قد أجارهم الله من أصحاب الفيل، فليس لكم به يدان فدخلوا في دين الله أفواجاً. قال أبو عبيدة: و الأفواج: جماعات في تفرقة.

قوله تعالى: { فسبح بحمد ربك } فيه قولان.

أحدهما: أنه الصلاة، قاله ابن عباس.

و الثاني: التسبيح المعروف، قاله جماعة من المفسرين. قال المفسرون: نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ  
بنزول هذه السورة، و أُعْلِمَ أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهُ، فَأُمِرَ بِالتَّسْبِيحِ وَ الاسْتِغْفَارِ لِيُخْتَمَ لَهُ  
عَمْرُهُ بِالزِّيَادَةِ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ. قال ابن عباس: إذا جاء نصر الله و الفتح: داعٍ من  
الله، وَ وَكَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا. قال قتادة: و عاش بعد نزول هذه السورة سنتين.